Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (18): 30 May 2020
P: 84 - 101

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (18): 30 مايو 2020 م
ص: 84 - 101

The effect of a strategy based on the communicative approach in reading comprehension for tenth grade students in Jordan

Maryam Hammad Abdallah Al-mousah

Directorate of Education \ Aqaba || Ministry of Education || Jordan

Abstract: The study aimed to reveal the effect of a strategy based on the communicative approach in reading comprehension for tenth grade students in Jordan. To achieve the aims of the study, a test was designed to measure reading comprehension skills, and its validity and reliability were confirmed, The semi-experimental design was adopted, as the experimental group consisting of (25) students was studied according to the strategy based on the communicative approach, and the control group consisting of (25) students was studied in the usual way, The test was applied to the two groups before and after the experiment, The results of the ANCOVA analysis showed that there was a statistically significant difference at ($\alpha \leq 05,0$) between the two groups due to the strategy based on the continuous approach in improving reading comprehension, and for the benefit of the experimental group. The study recommended employing a communicative approach in teaching the Arabic language topic, and conducting other similar studies in different educational stages and with new changes.

Keywords: communication-oriented strategy, reading comprehension, basic tenth grade.

أثر استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن

مريم حماد عبد الله الموسه

مديرية التربية والتعليم / العقبة || وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية تستند إلى المنحى التواصلي في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة واعتمد التصميم شبه التجريبي؛ حيث صممت الباحثة اختباراً لقياس مهارات الاستيعاب القرائي، إذ درّست المجموعة التجريبية المكونة من (25) طالبة وفق الاستراتيجية المستندة إلى المنحى التواصلي، ودرست المجموعة الضابطة المكونة من (25) طالبة بالطريقة الاعتيادية، وقد طبّق الاختبار على المجموعتين قبل إجراء التجربة وبعدها. وأظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة عند ($\alpha \leq 05,0$) بين المجموعتين يعزى إلى الاستراتيجية المستندة إلى المنحى التواصلي في تحسين الاستيعاب القرائي، ولصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة بتوظيف المنحى التواصلي في تدريس مبحث اللغة العربية، وإجراء دراسات أخرى مشابهة في مراحل تعليمية مختلفة وبمتغيرات جديدة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية المنحى التواصلي، الاستيعاب القرائي، الصف العاشر الأساسي.

مقدمة:

تعد اللغة أبرز أداة امتلكها الإنسان عبر تاريخه الطويل؛ فقد طوعها لتحقيق أهدافه المتنوعة عبر العصور المختلفة ومن أبرز هذه الأهداف تأكيد التواصل، والانسجام مع أفراد المجتمع المختلفة، والتعبير عن حاجاته واهتماماته، والتأثير في الآخرين تأثيراً يضمن له البقاء الأمثل.

وتستمد القراءة مكانتها من مكانة اللغة في حياة الأفراد، التي من خلالها يتعرف الإنسان على مختلف المعارف والثقافات وهي وسيلة التعلم وأداته في الدراسة والتحصيل، وهي من أهم أدوات اكتساب المعرفة، والثقافة والاتصال بنتاج العقل البشري، ثم إنها من أهم وسائل الرقي والنمو الاجتماعي، والعلمي، كما أنها تساعد الطلبة في القدرة على الموازنة بين الأفكار والاتجاهات المختلفة ونقدها وإصدار الأحكام عليها، وتساعد على نمو مداركهم العقلية وارتقاء أذواقهم الأدبية والفنية (لافي، 2006).

كما أن القراءة مهارة لغوية يتم من خلالها تفسير الرموز المكتوبة (الحركات والحروف) إلى معان مقروءة مفهومة (جهرية أو صامتة)، بحيث تظهر تلك المهارة في تفاعل القارئ مع النص المقروء، وفهمه، ونقده، وتذوقه، والاستفادة منه في حل ما يصادفه من مشكلات، وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه أثناء القراءة، أو بعد الانتهاء منها (مجاور، 2006).

وتكمن مظاهر الضعف في مهارات القراءة في تدني القدرة على تكوين جمل ذات معان مفهومه، والفهم السطحي للتراكيب اللغوية، وضعف القدرة على استخلاص معنى المقروء والضعف في فهم معاني الكلمات من السياق، ، وعدم التمييز بين رأى الكاتب وما يعرضه من أفكار وقضايا، ونقص القدرة على التحليل والنقد، وإصدار الحكم على فقرة معينة، وضعف الاتصال المباشر بالمعنى، وعدم القدرة على كتابة ملخصات وتعليقات على المقروء، وعدم التمكن من توظيف المقروء في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية (عبدالخالق، 2006).

ومن أكثر أنواع القراءة شيوعاً لدى طلبة المدارس في اللغة الإنجليزية القراءة الاستيعابية أو قراءة الاستيعاب، وهي قراءة يعتمد عليها تعلم الطلبة في المستقبل، فتعلم المواد الأكاديمية المختلفة في المراحل الدراسية كافة، لا يمكن أن يتم بشكل وظيفي تفاعلي من دون إتقان الطالب لمهارة القراءة الاستيعابية بشكل يمكنه من فهم واستيعاب النصوص القرائية بكل يسر وسهولة، والكشف عن الأفكار الرئيسة، وتحديد دلالات الكلمات، وتذوق النواحي الجمالية في النص (العبد اللات والصمادي، 2016).

والقراءة الاستيعابية للنص تتكون من ثلاثة مستويات تبدأ بفهم وإدراك المعنى الحرفي للمفردات والعلاقات التي بينها بفهم الرموز، ثم يدرك القارئ الجملة ويستخرج المعنى المتضمن فيها من خلال تجميعه للمفردات، ويتوصل القارئ إلى فهم النص بشكل متكامل ومعرفة أفكار الكاتب ومراميه من خلال فهمه للجمل وتنظيم وظيفة كل جملة، ومن ثم التوصل إلى استنتاجاته الخاصة في ضوء معارفه وخبراته السابقة (Mercer and Pullen, 2008).

وبناء على ما تقدم فإن الطرق المتبعة في تدريس القراءة قاصرة عن إكساب الطلاب مهارات القراءة؛ مما يؤكد الحاجة إلى تفعيل استراتيجيات حديثة تأخذ في حسبانها مشاركة الطالب بإيجابية في الموقف التعليمي، وتجعل منه محورًا للتعلم، وتساهم في تزويده بمهارات الفهم القرائي وتنميتها، ومن هذه الاستراتيجيات المنحى التواصلي (مصطفى، 2014).

وبالرغم من الجهود المبذولة في مجال الاستراتيجيات والوسائل التدريسية التي تم استخدامها في ميدان التعليم، إلا أنّه ما زالت هنالك مشكلة في جلّ المراحل التعليمية تكمن في عدم مقدرة الطلاب على استيعاب اللغة العربية وما يلحقها من مفردات وقواعد ونحو وبلاغة. وضعف في التعبير عن المشاعر والأفكار والتواصل بلغة عربية

سليمة، لذا لا بدّ من بناء منهج تعليمي قائم على آليات اكتساب اللغة، حيث يمكن القول إن مناهج التعليم والتدريس تعلّم طلابها كلّ شيء عن اللغة لكنها لا تعلم اللغة ذاتها (مصطفى، 2014).

وبناء على ما تقدم فإن ميدان طرائق التدريس للمواد الدراسية بشكل عام ومادة اللغة العربية بشكل خاص بحاجة ماسة إلى الدراسات التجريبية، والتي تهتم بضرورة استعمال نماذج واستراتيجيات تدريس حديثة تتفق مع التوجهات الحديثة التي تركز على المتعلم وبناء خبراته بنفسه ومنها الاستراتيجية المستندة إلى المنحى التواصلي، لذلك جاءت هذه الدراسة لإعداد استراتيجية مستندة إلى المنحى التواصلي تتناول وحدة (التآلف بين الإنسان والحيوان) من مبحث اللغة العربية في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

مشكلة الدراسة:

إن المتتبع لواقع تدريس اللغة العربية في المدارس الأردنية يلحظ ضعفاً في مستوى تحصيل الطلبة، ويرجع هذا الضعف إلى مناهج اللغة العربية وأساليب التدريس المتبعة في تعليمها، كالتركيز على عملية نقل وحفظ المعلومات بدلاً من التركيز على توليدها واستعمالها، وهذا ما أكدته نتائج دراسة الهاشمي ومحارمة (2013) ودراسة سالمان (2011)، حيث أشارت إلى وجود ضعف واضح في طريقة تدريس مادة اللغة العربية الناتجة عن جمود أساليب التدريس، وعدم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، واستخدام المعلمين للطرق التقليدية في التدريس، وذلك يستدعي ضرورة التركيز على إيجاد استراتيجيات تعليمية تسهل على الطلبة عملية الاستيعاب القرائي.

ومن خلال دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة لاستقصاء آراء معلمي ومشرفي اللغة العربية في تنمية استراتيجيات التدريس الحديثة لمهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة، أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية عن تدني مستوى مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة، لهذا ارتأت الباحثة بأن هناك حاجة ماسة لاستخدام استراتيجيات تدريس حديثة يمكن أن تعين الطلبة على اكتساب مهارات الاستيعاب القرائي، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية المنحى التواصلي، فقد جاءت نتائج الدراسة الاستطلاعية منسجمة مع توصيات المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية للمناهج وموضوعه،)مناهج التعليم وتنمية التفكير (والمؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة) القراءة وتنمية التفكير (وجود قصور في مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة في المدارس، وقصور في المناهج وطرق التدريس وأساليب التقويم في دورها بتنمية مهارات القراءة لدى الطلبة. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الدراسة الحالية التي تهدف إلى الكشف عن أثر استراتيجية مستندة للمنحى التواصلي في الاستيعاب القرائي في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، وبالتحديد فإن الدراسة الحالية جاءت للإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما أثر استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن؟.

فرضية الدراسة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس وحدة (التآلف بين الإنسان والحيوان) باستراتيجية المنحى التواصلي، والمجموعة الضابطة التي تدرس نفس الوحدة بالطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستيعاب القرائي في مبحث اللغة العربية لصالح المجموعة التجريبية.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في الاستيعاب القرائي في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في مجالين هما:

أولا: الأهمية النظرية

تنبع أهمية الدراسة النظرية في بناء استراتيجية تعليمية جديدة تستند إلى المنحى التواصلي بهدف تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة، وأن ترفد المكتبة الوطنية والعربية بمادة علمية تعليمية في موضوع الاستيعاب القرائي الذي يواجه قلة في الدراسات التي تناولته من حيث أساليب وطرائق التدريس الفاعلة، كما ستفيد الدراسة الباحثين المستقبليين لإعداد دراسات مستقبلية استناداً لما تتوصل إليه الدراسة الحالية.

ثانيا: الأهمية العملية:

تأتي أهمية هذه الدراسة امتداداً للدراسات التي هدفت إلى اختبار استراتيجيات تعليمية في مجال تدريس الاستيعاب القرائي، إذ يعد امتلاك الطلبة لمهارة الاستيعاب القرائي من أهم عوامل النجاح في تعلم المواد الدراسية، وتتجلى هذه الأهمية في محاولة الدراسة بتقديم استراتيجية يمكن أن يستفيد منها التربويون) المعلمون والمعلمات (في تعليم بعض مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة، كما يمكن أن يستقيد منها واضعوا المناهج الدراسية عند بناء مناهج اللغة العربية وتطويرها؛ وذلك لتضمين المناهج الاستراتيجية المستندة إلى المنحى التواصلي لتنمية مهارات الاستيعاب القرائي، كما يمكن أن تزود مشرفي اللغة العربية برؤى جديدة في تدريس مهارات الاستيعاب القرائي، وتنفيذ أساليب إشرافية تسهم في تطبيق المعلمين لهذه الاستراتيجية.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

1. الحدود الموضوعية: الموضوعات الواردة في وحدة الدراسة (التآلف بين الإنسان والحيوان) في مادة اللغة العربية للصف العاشر الأساسي.
2. الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طالبات الصف العاشر الأساسي.
3. الحدود المكانية: تم تطبق الدراسة في مدرسة ذات الصواري الثانوية للبنات في محافظة العقبة في الأردن.
4. الحدود الزمانية: تم تطبق الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2018/ 2019

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

- **المنحى التواصلي:** "اتجاه يقوم على توفير فرص في مواقف التعليم اللغوي، يتفاعل فيه كلّ من المعلم والطلبة من خلال ما يقومون به من أداء لغوي تواصلي في حوارات متبادلة داخل الغرفة الصفية". (الزبيدي، والحداد والوائلي، 2013: 437).
  - وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: اتجاه تفاعلي تشاركي يتبع خطوات منظمة في تدريس وحدة (التآلف بين الإنسان والحيوان) في مادة اللغة العربية، من أجل ممارسة اللغة في سياقاتها اللغوية من خلال التفاعل بين المعلمة وطالبات الصف العاشر الأساسي والبيئة التعليمية من خلال نشاطات لغوية حوارية تواصلية متنوعة.
- **الاستيعاب القرائي:** مدى تمكن المتعلم من فهم النص المكتوب عبر استيعاب الأفكار والمعلومات وتحليلها ونقدها واستخدامها أثناء التعلم في إطار الحياة اليومي الواقعي (Hagaman, 2008:135).
  - وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: مهارة الطالبة في الإجابة على أسئلة اختبار مهارات الاستيعاب القرائي الذي أعدته الباحثة.

- **الصف العاشر الأساسي:** الصف الأخير من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وتتراوح أعمارهم ما بين (16-17) عاماً.
- **مبحث اللغة العربية:** تلك الكتب الصادرة حديثاً وفق المناهج المطورة والمنفذة فعليا في الميدان للعام الدراسي 2018 / 2019.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري:

ينقسم الإطار النظري إلى محورين هما: المنحى التواصلي، والاستيعاب القرائي

المحور الأول: المنحى التواصلي

يعدّ المنحى التواصلي مدخلاً من المداخل المعاصرة التي تنطلق من ما يوفره تعلم اللغة عن طريق التواصل؛ إذ يتمّ تنسيق المهمة اللغوية بصورة تقترب من المواقف الفعلية التي تحدث مع الطلاب، حيث تقوم تلك الطريقة على تعريض الطلبة في المهمة اللغوية التواصلية إلى موقف يتطلب الحديث بصورة عفوية، ممّا يجبرهم على استخدام طرائق لغوية محددة لتنفيذ هذه المهمة بنجاح، أو على التعاون مع أقرانهم ومعلميهم الذين يستمعون إليهم فيتحدثون معهم أو يكتبون لهم ويقرؤون ما يرسلونه لهم، فيتعرضون لعدد من الكلمات والمفردات والتراكيب وربما الأمثال الضرورية في عملية التواصل من أجل تنفيذ المهمة، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة المفردات والمخرجات اللغوية لديهم، وإكسابهم مهارات اللغة وعناصرها (VanLear & Canary, 2015).

ومن أهم صفات تنسيق المهام اللغوية التواصلية وتنفيذها: التنوّع في استخدام المهارات اللغوية وعناصرها في التواصل، مما يساعد على إبقاء المتعلم مندمجاً في أداء المهمة المتوخاة منه، فتكون مهمة التواصل اللغوي شيقة وجميلة وجذابة بعيدة عن الرتابة والضجر. كما يجب بناء المهمة التعليمية في أشكال مختلفة تشجّع وتساهم في زيادة الدافعية لدى متعلمي اللغة العربية نحو التعلم. (Matthes, Niederdeppe & Shen, 2016).

ويمتاز التعلم القائم على المنحى التواصلي بتقديمه للتراكيب اللغوية وربطها بالمعنى والموقف التواصلي، فالطلاب يوظفون مهارات وعناصر اللغة من خلال مواقف حقيقية يعيشونها تتطلب تواصلاً، فيتفاعلون معها، كما أنّ التراكيب والبنى النحوية التي يوظفونها من خلال الممارسة والتفاعل تصبح ذات معنى وقيمة، لأنها تساعدهم على التواصل الجيد والمناسب للسياق اللغوي في المجتمع وترفع من دافعيتهم وإقبالهم نحو تعلم اللغة، فيصبح متعلمو اللغة أكثر إيجابية ومشاركة في الموقف التعليمي الذي يحفزهم على بناء زاد لغوي وتطويره (Reeve, Thissen, Bann, Mack, Treiman, Sanoff & He, 2017).

وتكمن خصائص المنحى التواصلي بأنه نشاط جماعي يشترك به أكثر من شخص، يمكّن الأفراد من إنشاء علاقاتهم أو المحافظة عليها، ويتمثل هذا النشاط في التواصل والاشتراك في مكوني المكان والزمان وكذلك الأفكار والمعتقدات والمبادئ والعلاقات السابقة بين طرفيه والمقصد الذي يسيّر عملية الخطاب، وأن عملية التواصل ليس تصرفاً عشوائياً وإنما هي تصرف مخطّط له ومحبوك يستهدف بلوغ أهداف معينة، و تجري عملية التواصل حسب الأعراف الاجتماعية رغم اختلافها من شخص لآخر، وأن العملية التواصلية تتم باللغة الطبيعية (الزبيدي، 2011).

ويبنى الأسلوب التواصلي على مقومات ثلاثة، كما أوردها منسي (2016):

1. الهيئة أو الموقف الذي يسبق فعل الكلام: وهي ذات ارتباط مباشر بالمرسِل (المخاطِب).
2. الكلمات: يمكن تمثيلها في طلب أو سؤال، أو موضوع للمناقشة.

3. الهيئة أو الموقف الذي يتبع فعل الكلام: ويمكن تمثيله في ردة فعل المتلقي (المخاطَب).

وقد حددت أنواع القدرات التي تتضمنها القدرة التّواصليّة، في ثلاث قدرات على النّحو الآتي (Oradee, 2012) :

1. القدرة النّحوية: إذ تحوي القدرة النحوية البراعة في القواعد الصّوتية والصّرفية والتركيبية والاستدلالية، التي تجعل المخاطِب قادراً على إنتاج عبارات صحيحة لها مدلولها الواضح.
2. القدرة السوسيو لسانية: إذ تشتمل هذه القدرة على شكلين من القواعد: القواعد السوسيو ثقافية، وقواعد الخطاب. وتعني القواعد السوسيو ثقافية: الانتباه إلى اللغة، إذ يجب التيقظ ومراعاة قواعد السّياق، فهي الواجهة الاجتماعية والثقافية، وما نجنيه من ذلك تحديد المعنى المطلوب من العبارات اللغوية، فيتم تحديد غرض المتكلّم من سياق الجمل التي تمّ إنتاجها فيه. أمّا قواعد الخطاب، فيمكن اعتباره حبل الربط بين جمل وعبارات المتكلم ليكون خطابًا متناسقاً محبوكاً يمكن فهم المراد منه.
3. القدرة الاستراتيجية: تتضمن هذه القدرة قواعد المنحى التواصلي بشقَّيه التّواصل اللغوي وغير اللغوي، ويستخدمها مستخدم اللغة وكذلك متعلمها، ومن الأمثلة التي قد تشير إلى أن الفرد يمتلك هذه القدرة ويستخدمها عندما يقوم الفرد باستخدام أساليب التشبيه والاستعارة والمجاز، هذا من شأن التّواصل اللغوي، أمّا فيما يتعلق بالتّواصل غير اللغوي فإنّه يدخل بجميع ما يرتبط بلغة الجسد مثل الإيحاءات أو الإشارات أو الإيماءات وغيرها من الأشكال التي من شأنها أن توصِل المعنى.

المحور الثاني: الاستيعاب القرائي

يعد الاستيعاب القرائي من أكثر المهارات العقلية ارتباطًا بالعملية التعليمية التعلمية، وأكثرها تأثيرًا في التحصيل الدراسي والنجاح في المهام التعليمية المختلفة، وقد اكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة لدى الباحثين التربويين والنفسيين، فدرسوا مكوناته ومستوياته والعوامل المؤثرة فيه.

ويعد الاستيعاب القرائي جوهراً حقيقياً لعملية القراءة التي تتمحور حولها كل العمليات الأخرى، فالاستيعاب هو ذروة المهارات القرائية وأساس عمليات القراءة جميعها، فالسرعة والبطء في القراءة يتوقف على استيعاب القارئ لما يقرأ، ويختلف الاستيعاب القرائي من شخص لآخر؛ لأنه مجموعة من العمليات الداخلة والشخصية التي تتضمن ثلاثة عناصر وهي: القارئ، والنص القرائي، وسياق القراءة (Thompson,2007).

لقد تعددت مستويات الاستيعاب القرائي بتعدد الباحثين، فقد سعى كثير من الباحثين والمتخصصين والتربويين إلى تصنيفه إلى مهارات ومستويات لتسهيل تعليمه للطلبة، فتعدد هذه التصنيفات لا يعني الفصل بنٌ مستويات الاستيعاب القرائي بل لزيادة قدرة القارئ على الوعي والإدراك وفهم الأفكار سواء أكانت مصرحاً بها في النص المقروء أم غير مصرح بها (مجاور، 2006).

وعملية فهم المقروء من أهم مهارات القراءة، وهي مهارة فرعية تتمحور حولها جميع المهارات الأخرى. والاستيعاب هو قمة مهارات القراءة، وهو أساس جميع المهارات القرائية الفرعية والمهارات المرتبطة بها كالتلخيص والتحليل والاستنتاج والتنبؤ (Mercer & Pullen, 2008).

وقد صنّف هارفي وقودفيس ((Harvey, S., & Goudvis,2010الاستيعاب القرائي في مستويات ثلاثة هي: الشرح: ويتمثل في قدرة القارئ على تحويل المعلومات من صيغة إلى أخرى على نحو دقيق، بحيث يحافظ على العناصر والمعاني والأفكار التي تنطوي عليها صيغة المعلومات الأصلية، والتفسير: وهي قدرة القارئ على تنظيم أفكار المقروء وشرحها وتلخيصها عن طريق معالجة تلك الأفكار والمعاني ومعرفة العلاقات فيما بينها والقدرة على التميز، والتنبؤ: وهي قدرة القارئ على التوقع والاستنتاج وما هو متضمن للمادة المقروءة.

ويصنف خبراء مركز الدعم الأكاديمي الأمريكي ((American Academic Support Center, 2004 الاستيعاب القرائي اعتماداً على عمق المعالجة الذهنية للنص إلى ثلاثة مستويات تتمثل في المستوى الحرفي ويشتمل على قدرة القارئ على تذكر الأفكار التفصيلية في المادة المقروءة وربطها بالأفكار الرئيسة، والمستوى التفسيري ويشتمل قدرة القارئ على قراءة ما بين السطور لتحديد هدف الكاتب، وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة، والمستوى التطبيقي ويشتمل على قدرة القارئ على تحليل وتركيب المعلومات وتطبيقها على معلومات أخرى.

وصنف الاستيعاب القرائي إلى أربعة مستويات تتمثل في الاستيعاب الحرفي ويتضمن تذكر الحوادث التفصيلية في النص وربطه بالأفكار الرئيسة، والاستيعاب التفسيري ويتضمن إدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج والتوصل إلى تعميمات، والاستيعاب النقدي ويتضمن إصدار القارئ حكماً على المادة المقروءة، والاستيعاب الإبداعي ويتضمن الاستفادة من الآراء الواردة في المادة القرائية واستخدامها على نحو يمتاز بالأصالة (عمرو والناطور، 2006).

ويتضح مما سبق تعدد تصنيفات الاستيعاب القرائي، بالرغم من اختلاف الباحثين في تصنيفاتهم من حيث عدد المستويات وتسمياتها؛ إلا أنها تتشابه كثيرًا في المضمون. فجميعها تنظر للاستيعاب القرائي على أنه عملية عقلية تقوم على تذكر الحقائق والمفاهيم، واسترجاع التفصيلات الحرفية، واستنتاج الأفكار العامة والجزئية المباشرة والضمنية منها.

وترى الباحثة أن مهارات الاستيعاب القرائي، يمكن تصنيفها في ثلاث مهارات، على النحو الآتي: مهارات الاستيعاب القرائي الحرفي ويتضمن الأفكار الرئيسية في النص، والمقارنة من حيث أوجه الشبه والاختلاف، ومهارات الاستيعاب القرائي الناقد ويتضمن التمييز بين الحقائق والادعاءات، والكشف عن المتناقضات المنطقية وغير المنطقية في التفكير، وإصدار القارئ حكماً على المادة المقروءة، ومهارات الاستيعاب القرائي الاستنتاجي وتتضمن اقتراح عنوان جديد للنص، واستنتاج الفكرة الرئيسية من النص، والتنبؤ بالنتائج المتوقعة.

ثانياً- الدراسات السابقة

نظراً لقلة الدراسات المتعلقة بالاستيعاب القرائي وفق المنحى التواصلي فقد رجعت الباحثة إلى الدراسات السابقة الأكثر ارتباطا بدراستها، وقامت بترتيبها حسب تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، كما يأتي:

أجرى آلائي (Aalaei, 2017) دراسة هدفت إلى قياس تأثير تطبيق النهج التواصلي على مهارات التحدث والاستماع لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في إيران. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بإعداد اختبارين أحدهما لقياس مهارات التحدث، والأخر لقياس مهارة الاستماع، تم تطبيقهما على عينة من (40) طالباً، تم تقسيمهما إلى مجموعتين بالتساوي، مجموعة تجريبية درست بالنهج التواصلي، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين تعزى إلى أثر المنحى التواصلي في جميع مهارات التحدث والاستماع، لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الشرعة وسيتي روسيلاواتي (2016) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحسين الاستيعاب القرائي بالمستوى الحرفي والاستنتاجي والتطبيقي لدى الطلبة الناطقين بغير العربية في المرحلة الجامعية بماليزيا. واستخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي. ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثان اختباراً لقياس الاستيعاب القرائي، تم تطبيقه على عينة من (55) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتوزيعهم عشوائياً على مجموعتين إحداهما تجريبية، وتضم (28) طالباً وطالبة، وأخرى ضابطة، وتضم (27) طالباً وطالبة؛ حيث طبق على طلبة المجموعة التجريبية تدريس مادة

اللغة العربية باستراتيجيات ما وراء المعرفة والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في المستويين الحرفي والتفسيري يعزى إلى استراتيجيات ما وراء المعرفة لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الروقي (2015) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول ثانوي وتنمية اتجاهاتهم نحو القراءة. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد قائمة المهارات الناقدة، واختبار القراءة الناقدة، وقياس اتجاهات الطلبة نحو القراءة، وبعد التحقق من صدق أدوات الدراسة وثباتها تم تطبيقها على عينة تكونت من (115) طالباً، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، المجموعة التجريبية الأولى بلغت (40) طالباً درست باستراتيجية التساؤل الذاتي، والمجموعة التجريبية الثانية بلغت (40) طالباً ودرست باستراتيجية المعرفة السابقة، والمجموعة الضابطة بلغت (35) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء البعدي لمهارات القراءة الناقدة المتعلقة بالتمييز والاستنتاج، والتذوق الأدبي، وإصدار الأحكام لصالح المجموعتين التجريبيتين.

وهدفت دراسة اورادي (Orade, 2012) إلى مقارنة مهارات التحدث لدى طلاب الصف الأول ثانوي باستخدام ثلاثة أنشطة تواصلية، ودراسة موقف الطلاب من تدريس مهارات التحدث باللغة الإنجليزية باستخدام الأساليب التواصلية الثلاثة: المناقشة، وحل المشكلات، ولعب الأدوار. حيث تكونت مجموعة العينة من (49) طالبًا في مدرسة ثانوية في أودون ثاني في تايلاند، مصنفة حسب الدرجة العالية والمتوسطة والمنخفضة وفقًا لقدراتهم في مستوى الكفاءة في التحدث باللغة الإنجليزية. تم تصميم البحث بطريقة تصميم مختلطة. حيث جاءت البيانات الكمية من اختبار التحدث وموقف الطلاب من تدريس اللغة الإنجليزية. وتم الحصول على البيانات النوعية من سجل التعلم، ومقابلة شبه منظمة، ومجلة المعلم. كما تم تصميم مجموعة واحدة من الاختبار القبلي. وقد كانت أدوات البحث عبارة عن 8 خطط دراسية، واختبار قدرة التحدث باللغة الإنجليزية، واستبيان حول وجهات النظر. أشارت نتائج البحث إلى أن قدرات الطلاب على التحدث باللغة الإنجليزية بعد استخدام أنشطة التواصل الثلاثة كانت أعلى بكثير من قبل استخدامها. وأن تقييم موقف الطلاب من تدريس مهارات التحدث باللغة الإنجليزية باستخدام الأنشطة التواصلية الثلاثة كان جيد.

وأجرى ما (Ma, 2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام المنحى التواصلي في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد اختبار مهارات الاستماع، تم تطبيقه على عينة من (89) طالبًا وطالبة في المرحلة المتوسطة في الصين، قسموا إلى مجموعتين، الأولى ضابطة وبلغ عددها (45) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية، والثانية تجريبية وبلغ عددها (44) طالباً درست بالمنحى التواصلي، وكشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار مهارات الاستماع، لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست بوساطة المنحى التواصلي، وأظهرت النتائج تفوق الطالبات في المجموعة التجريبية على الذكور في جميع مهارات الاستماع الناقد باستثناء مهارة التقويم.

وقام الجليدي (2009) بدراسة هدفت التعرف على فاعلية استراتيجية (K.W.L. Plus) في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقام الباحث بإعداد اختبار يقيس مهارات التذوق الأدبي، تم تطبيقه على عينة مكونة من(66) طالباً، تم تقسيمها إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية بلغت (30) طالبة، درست باستراتيجية المعرفة السابقة، ومجموعة ضابطة، بلغت (30) طالبة، درست بالطريقة الاعتيادية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل البعدي لمهارات التذوق الأدبي لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية.(K.W.L. Plus)

وفي دراسة العذيقي (2009) التي هدفت إلى التعرف على فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وطبق الباحث اختباراً لقياس مهارات القراءة قبلياً وبعدياً بعد التأكد من صدقه وثباته، على عينة بلغ حجمها (50) طالباً من الصف الأول الثانوي بمحافظة القنفذة، وتم توزيعهم على مجموعتين تجريبية مكونة من (25) طالباً درست وفقاً لاستراتيجية التساؤل الذاتي، وضابطة مكونة من (25) طالباً درست بالطريقة المعتادة، ووصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل البعدي في مهارات الفهم الحرفي، ومهارات الفهم الاستنتاجي، ومهارات الفهم النقدي، ومهارات الفهم التذوقي، ومهارات الفهم الإبداعي، لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت سلطان (2006) دراسة في جمهورية مصر العربية هدفت التعرف على أثر استراتيجية الجدول الذاتي (K-W-L) واستراتيجية تركيز الانتباه، واستراتيجية مراقبة الاستيعاب في الاستيعاب القرائي، والتعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة قائمة بمهارات الاستيعاب القرائي، وأعدت اختبارين، أحدهما يقيس مهارات الاستيعاب القرائي، والآخر يقيس مهارات كتابة الملخص، واختبار للذكاء المصور؛ لضبط مستوى الذكاء بين المجموعات الأربع، وتم مراعاة مناسبة هذه الأدوات لعينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية عنقودية تكونت من أربع مجموعات، كانت المجموعة الأولى ضابطة مكونة من (40)طالبة، والثلاث الأخريات تجريبية تكونت من (150) طالبًا، بلغت المجموعة الأولى (39) طالبًا تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الجدول (K-W-L) والمجموعة الثانية تكونت من (36)طالبًا درسوا وفق استراتيجية تركيز الانتباه، والمجموعة الثالثة تكونت من ((35 طالبًا درسوا باستخدام استراتيجية مراقبة الاستيعاب. وكشفت الدراسة عن فاعلية الاستراتيجيات الثلاث المصاحبة للتعرف على تنمية مهارات الاستيعاب القرائي، والملخص الكتابي.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج شبة التجريبي حيث تم اختيار مجموعتين، وتم توزيعهما عشوائيا، إحداهما تجريبية تدرس باستخدام استراتيجية تستند للمنحى التواصلي، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة وتم تدريسها باستخدام الطريقة الاعتيادية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة العقبة للعام الدراسي2018 / 2019، حيث بلغ عددهن (1456) طالبة (قسم التخطيط، مديرية التربية والتعليم، العقبة).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدّراسة من (50) طالبة من مدرسة ذات الصواري الثانوية للبنات، حيث تمّ اختيارهن بطريقة عشوائية، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين: ضابطة (تدرس بالطريقة الاعتيادية) وعددها (25) طالبة، وتجريبية (تدرس وفق استراتيجية تستند للمنحى التواصلي)، وعددها (25) طالبة.

متغيرات الدراسة:

- **المتغير المستقل:** طريقة التدريس ولها مستويان:
  - أ- استراتيجية المنحى التواصلي.
  - ب- الطريقة الاعتيادية.
- **المتغير التابع**: مهارات الاستيعاب القرائي في مبحث اللغة العربية.

تصميم الدراسة:

والشكل التالي يوضح هذا التصميم.

EG: O1 X O2

CG: O1 _ O2

حيث إن:

EG: المجموعة التجريبية (استراتيجية تستند للمنحى التواصلي).

CG: المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية)

O1 الاختبار القبلي

X المعالجة (استراتيجية تستند للمنحى التواصلي).

O2 الاختبار البعدي

- غياب المعالجة التجريبية (المجموعة الضابطة).

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة لأغراض الدراسة الحالية اختباراً يقيس مهارة الاستيعاب القرائي، وفيما يلي عرضاً للمراحل المتبعة في إعداد الاختبار وتطويره:

أولاً: قائمة مهارات الاستيعاب القرائي

قامت الباحثة بإعداد قائمة تضمنت عدداً من مهارات الاستيعاب القرائي، وتطلب ذلك الإجراءات الآتية:

1. الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت مهارة الاستيعاب القرائي كدراسة الشرعة وسيتي روسيلاواتي (2016)، ودراسة العذيفي (2009)، ودراسة سلطان (2006)، وكذلك الأخذ برأي بعض المتخصصين في اللغة العربية وبعض التربويين.
2. تحليل محتوى المادة الدراسية: لإعداد قائمة بمهارات الاستيعاب القرائي المتضمنة في وحدة (التآلف بين الإنسان والحيوان) من مقرر اللغة العربية للصف العاشر الأساسي للعام الدراسي (2018-2019).
3. هدف التحليل: الهدف من التحليل في هذه الدراسة استخراج مهارات الاستيعاب القرائي المتضمنة في دروس وحدة (التآلف بين الإنسان والحيوان) من الفصل الثاني لمادة اللغة العربية للصف العاشر الأساسي لاستخدامها في بناء الاختبار التحصيلي، ولتنميتها عبر تطبيق المنحى التواصلي في مهارات الاستيعاب القرائي.
4. نتائج التحليل: أسفرت عملية التحليل عن عدد من مهارات الاستيعاب القرائي في وحدة (التآلف بين الإنسان والحيوان) من كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، كما في الجدول (2):

جدول (1) قائمة مهارات الاستيعاب القرائي لتحليل المحتوى.

الرقم	مهارات الاستيعاب البلاغي	عدد المهارات
1	الاستيعاب الحرفي	5

الرقم	مهارات الاستيعاب البلاغي	عدد المهارات
2	الاستيعاب التفسيري	5
3	الاستيعاب النقدي	5
	المجموع	15

صدق قائمة مهارات الاستيعاب القرائي

بعد أن قامت الباحثة بتحديد قائمة مهارات الاستيعاب القرائي المتضمنة في وحدة (التآلف بين الإنسان والحيوان)، تم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال أساليب تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم ومعلمي اللغة العربية ومشرفيها بلغ عددهم (10) محكمين؛ لاستطلاع آرائهم عن مدى مناسبة قائمة مهارات الاستيعاب القرائي لطلبة الصف العاشر الأساسي، ودقة صياغة نتاجات التعلم الخاصة بكل درس من دروس الوحدة، ومدى انتماء كل مهارة للمستوى الذي صنفت فيه، تمّ الأخذ بالاعتبار التعديلات التي أجريت على المهارات والتوصل إلى القائمة النهائية لمهارة الاستيعاب القرائي. وبعد ذلك تم إعداد خطط تدريسية توضح كيفية توظيف مهارة الاستيعاب القرائي وفق النهج التواصلي في تدريس المادة التعليمية، وذلك لكل درس من دروس الوحدة، كما خصص لكل منها عدد من الحصص بلغ مجملها 15 حصة صفية.

اختبار مهارة الاستيعاب القرائي:

قامت الباحثة ببناء اختبار لقياس مدى اكتساب طالبات الصف العاشر الأساسي لمهارات الاستيعاب القرائي في موضوع وحدة الدراسة (التآلف بين الإنسان والحيوان)، حيث قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب النظري والعديد من الدراسات التي تناولت مهارات الاستيعاب القرائي، وتم استخلاص ثلاث مهارات وهي: الاستيعاب الحرفي وتفرع منها (5) مهارات، والاستيعاب التفسيري وتفرع منها (5) مهارات، والاستيعاب النقدي وتفرع منها (5) مهارات، وتم صياغة فقرات اختبار الاستيعاب القرائي بناء على قائمة المهارات التي أعدتها الباحثة.

صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعه من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال أساليب تدريس اللغة العربية، والقياس والتقويم، ومعلمي اللغة العربية، ومشرفي اللغة العربية، بلغ عددهم (10) محكمين؛ لاستطلاع آرائهم عن عدد فقرات الاختبار، ودقته اللغوية والعلمية، ومدى تمثيلها للمحتوى التعليمي وللمهارات الاستيعاب القرائي المراد قياسها، ومناسبتها لمستوى طلاب الصف العاشر الأساسي، وأية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة. وقد تم إجراء التعديلات المناسبة وفقاً لآراء ومقترحات المحكمين. وأصبح الاختبار في صورته النهائية يتكون من (20) فقرة.

ثبات الاختبار:

تمّ تقدير معامل ثبات الاختبار بطريقتين:

الاستقرار من خلال الاختبار وإعادة الاختبار: تمّ تطبيق الاختبار بصورته النهائية على العينة الاستطلاعية المكونة من (20) طالبة وأعيد تطبيق الاختبار ذاته بعد مرور أسبوعين على أفراد العينة، واستخدمت إجاباتهن في تقدير معامل الثبات للاختبار (معامل ارتباط بيرسون)، حيث بلغ (0.813).

تقدير الاتساق الداخلي: تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا لتقدير الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي في ضوء نتائج العينة الاستطلاعية عند تطبيق الاختبار عليها في المرة الأولى وبلغ (0.842)، أي أنّ المقياس الكلي للاختبار يتصف بدرجة مرتفعة من الثبات، و بلغت قيم معاملات الثبات للمهارات: الاستيعاب الحرفي، الاستيعاب التفسيري، الاستيعاب النقدي (0.831، 0.862 0.784) على التوالي واتصفت المهارات، بدرجة عالية من الثبات، ولمزيد من التثبت من مدى ملائمة فقرات الاختبار لأفراد الدراسة، تمّ حساب معاملات الصعوبة، وتراوحت قيم معاملات الصعوبة لاختبار مهارات الاستيعاب القرائي ما بين (0.48-0.83) وهي معاملات صعوبة مناسبة، وقادرة على التفريق بين مستويات الطالبات أفراد الدراسة.

تطبيق الاختبار: بعد أن عدّل الاختبار في صورته النهائية، طُبّق قبليًا وبعديًا على أفراد الدراسة وفق التعليمات المرفقة، وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية، حُدّد الوقت اللازم للاختبار بمعدل زمن انتهاء أول وآخر طالب أنهيا اختبار الاستيعاب القرائي، وبذلك يكون زمن الاختبار (40 + 50)/2) = 45 دقيقة.

تصحيح الاختبار: صُحّحت الإجابات بعد تحديد معايير التصحيح الخاصة بفقرات الاختبار وفق مهارات الاستيعاب القرائي المستهدفة، وتحديد الدرجات الخاصة لكل فقرة علمًا بأنّ الدرجة الكلية للاختبار تتراوح بين (0 - 20).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. تحليل التغاير المصاحب (ANCOVA).
3. اختبار بونفروني(Bonferroni)
4. مربع إيتا

4- نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتائج سؤال الدراسة الذي ينص على " ما أثر استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن؟"

لتقصي أثر استراتيجية التساؤل الذاتي، في تحسين مهارة القراءة في مقرر اللغة الإنجليزية، لدى طالبات الصف العاشر الأساسي قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على الاختبار الَقْبِلّي والبِعْدِيّ ؛ تبعاً لمتغير استراتيجية تستند للمنحى التواصلي، كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات في مجموعتي الدراسة (الضابطة، والتجريبية) على اختبار الاستيعاب القرائي

المجموعة	العدد	الأداء القبلي		الأداء البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	25	8.05	4.64	17.34	3.45
الضابطة	25	7.89	5.32	11.13	3.15
الكلي	50	7.97	5.03	14.235	4.55

يتضح من الجدول (2) وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابيّ القبليّ والبعديّ، لأداء أفراد المجموعة التجريبيّة التي خضع أفرادها للتدريس، باستخدام استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي ؛ حيث كانت قيمة المتوسط الحسابيّ البعديّ (17.34)، وهي أعلى من المتوسط الحسابيّ القبليّ (8.05)، وكذلك وجود فرق ظاهريّ بين المتوسط الحسابيّ البعديّ لأداء أفراد مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبيّة على مهارة الاستيعاب القرائي؛ حيث كانت قيمة المتوسط الحسابيّ البعديّ لأداء أفراد المجموعة التجريبيّة (17.34)، والتي خضع أفرادها للتدريس باستخدام استراتيجية تستند للمنحى التواصلي، أعلى من المتوسط الحسابيّ البعديّ لأداء أفراد المجموعة الضابطة، التي خضع أفرادها للتدريس باستخدام الطريقة الاعتياديّة (11.13).

ولمعرفة الدلالة الإحصائيّة للفروق الظاهريّة البعديّة ؛ تبعاً لمتغير توظيف استراتيجية تستند للمنحى التواصلي، بعد (حذف) الفروق في أداء أفراد الدراسة، في الاختبار القبليّ على مهارة الاستيعاب القرائي فقد تمّ استخدام تحليل التباين التغاير المصاحب ((ANCOVA، وذلك كما هو مبين في الجدول (3):

جدول (3) نتائج تحليل التباين التغاير المصاحب (ANCOVA) لاستجابات أفراد الدراسة على اختبار مهارات الاستيعاب القرائي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
طريقة التدريس	15.731	1	15.731	190.247	0.000*
الاختبار القبلي	0.024	1	0.024	0.286	0.711
الخطأ	4.653	47	0.081		
المجموع	20.41	49			

يلاحظ من النتائج الموضحة في الجدول (3) أن قيمة (ف) (F) لطريقة التدريس المستخدمة في تدريس مجموعة الدراسة التجريبية بلغت (190.247)، حيث كان مستوى الدلالة لها (0.000)، وهي ذات دلالة إحصائية عند (α = 0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات على اختبار الاستيعاب القرائي يعزى لمتغير طريقة التدريس، والجدول (4) يبين المتوسطات الحسابية المعدلة لكل من مجموعتي الدراسة على اختبار الاستيعاب القرائي.

جدول (4) المتوسطات الحسابية المعدلة لاستجابات الطالبات في مجموعتي الدراسة (استراتيجية تستند للمنحى التواصلي، والطريقة الاعتيادية) على اختبار الاستيعاب القرائي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	25	11.10	0.596
التجريبية	25	17.38	0.596

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية المعدلة لاستجابات الطالبات على اختبار الاستيعاب القرائي البعدي في مجموعتي الدراسة (استراتيجية تستند للمنحى التواصلي، والطريقة الاعتيادية) إذ جاءت طريقة التدريس باستخدام استراتيجية تستند للمنحى التواصلي، بمتوسط حسابي بلغ (17.38)، وانحراف معياري بلغ (0.596)، في حين جاءت طريقة التدريس الاعتيادية بمتوسط حسابي بلغ (11.10)، وانحراف معياري بلغ (0.596).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة في مجموعتي الدراسة (الضابطة، والتجريبية) على أبعاد اختبار الاستيعاب القرائي، والجدول (5)، يوضح تلك النتائج.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات في مجموعتي الدراسة (الضابطة، والتجريبية) على أبعاد اختبار مهارات الاستيعاب القرائي البعدي

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستيعاب الحرفي	التجريبية	25	4.46	0.225
	الضابطة	25	3.41	0.178
الاستيعاب التفسيري	التجريبية	25	3.78	0.167
	الضابطة	25	3.12	0.187
الاستيعاب النقدي	التجريبية	25	3.15	0.250
	الضابطة	25	2.35	0.215

يلاحظ من النتائج في جدول (5) أن هناك فروقاً ظاهرية في الأوساط الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد اختبار الاستيعاب القرائي، إذ جاء الاستيعاب الحرفي بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.46)، تلاه في المرتبة الثانية الاستيعاب التفسيري بمتوسط حسابي (3.78)، ثم جاء بالمرتبة الثالثة الاستيعاب النقدي وبمتوسط حسابي (3.15).

كما تم إجراء تحليل التباين المشترك المتعدد (Multivariate Ancova) لاستجابات الطالبات على أبعاد اختبار الاستيعاب القرائي لأفراد مجموعتي الدراسة، تبعاً لطريقة التدريس، وذلك للتحقق من أثر استخدام استراتيجيات التدريس (المنحنى التواصلي، الاعتيادية) على أبعاد المهارات الاستيعاب القرائي لدى أفراد عينة الدراسة، والجدول (6) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول (6) تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات التابعة لاختبار أثر طريقة التدريس على استجابات أفراد العينة لكل بعد من أبعاد اختبار الاستيعاب القرائي

مصدر التباين	البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
طريقة التدريس هوتلنج=3.582 ف= 63.277	الاستيعاب الحرفي	16.972	1	16.972	184.234	0.000*
	الاستيعاب التفسيري	15.897	1	15.897	161.359	0.000*
	الاستيعاب النقدي	14.683	1	14.683	139.894	0.000*
الاختبار القبلي	الاستيعاب الحرفي	0.007	1	0.007	0.084	0.837
	الاستيعاب التفسيري	0.000	1	0.000	0.000	0.968
	الاستيعاب النقدي	0.001	1	0.001	0.014	0.932
الخطأ	الاستيعاب الحرفي	4.852	45	0.091		
	الاستيعاب التفسيري	5.478	45	0.106		
	الاستيعاب النقدي	0.342	45	0.098		
المجموع	الاستيعاب الحرفي	23.725	48			

مصدر التباين	البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
	الاستيعاب التفسيري	22.021	48			
	الاستيعاب النقدي	21.109	48			

يتبين من الجدول (6) أن قيمة (F) بلغت لأبعاد الاختبار الثلاث (الاستيعاب الحرفي، الاستيعاب التفسيري، الاستيعاب النقدي) على التوالي (184.234، 161.359، 139.894)، ومستوى الدلالة بلغت (0.000)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لطريقة التدريس على فقرات أبعاد الاختبار الثلاث، كل على حدة، ولصالح مجموعة الدراسة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى.

ولمعرفة فاعلية التدريس باستخدام استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، تمّ حساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا Eta 2η) Square)، وكانت نتائج مربع معامل إيتا(2η)، وحجم تأثير استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، كما في جدول (7):

جدول (7) نتائج مربع معامل إيتا(2η)، وحجم تأثير التدريس باستخدام استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

المقارنة	معامل (Eta η)	معامل (EtaSquare 2η)	حجم التأثير
الاختبار القبلي*المجموعة التجريبية	0,189	0.0357	قليل
الاختبار البعدي*المجموعة التجريبية	0.878	0.7708	كبير

يتضح من جدول (7) أن أثر التدريس باستخدام استراتيجية تستند للمنحى التواصلي كان كبيراً في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي في مقرر اللغة العربية لطالبات الصف العاشر الأساسي ؛ حيث بلغت قيمة معامل إيتا (2η) (0.7708) للاختبار البعدي لأفراد المجموعة التجريبية من أفراد العينة، وهذا يعني أنّ (77%) من التباين في أداء أفراد الدراسة (المجموعة التجريبية) البعديّ على اختبار مهارة الاستيعاب القرائي عائد لمتغير طريقة التدريس ؛ ممّا يشير إلى فاعلية توظيف استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي في مقرر اللغة العربية لطالبات الصف العاشر الأساسي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استراتيجية المنحى التواصلي ساعدت الطالبات على الفهم العميق، والاستيعاب للنص المقروء، والمشاركة بعملية التعليم وبطريقة إيجابية، عوضاً عن التدريس المباشر من المعلمة والقدرة على الحوار بدلاً من التلقين، وإثارة التفكير لدى الطالبات ومساعدتهن على اكتساب المعلومات والحقائق من تلقاء أنفسهن، كما يحقق لديهن التمكن والقدرة على تنظيم المعلومات وترتيبها، وتصنيفها، والولوج إلى ما وراء المألوف من المعاني والأفكار، مما يوفر مناخًا ملائمًا للوصول إلى تعلم فاعل قائم على الفهم، كما أن استراتيجية المنحى التواصلي نمت مهارات الاستيعاب القرائي، وجعلت الطالبات قادرات على مواجهة الصعوبات في أثناء التعلم، وإعادة النظر في الأساليب والنشاطات الذهنية التي يستخدمنها.

كما أن استراتيجية المنحى التواصلي تتيح الفرصة للطالبات للتعلم الذاتي، وامتلاكهن زمام التعلم، وتنمية طاقاتهن الكامنة نحو العمل الجماعي، وزيادة فهمهن للموضوع، ومساعدتهن على تحليل الموضوع، والقدرة على التحاور مع الآخرين من خلال توليد الأسئلة حول النص القرائي، كما أن تدريب الطالبات على القيام بأنشطة القراءة التي

أسهمت في زيادة قدرتهن على تذوق المقروء من خلال تساؤلهن عن محتوى النص المقروء، وما يتضمنه من إدراك للأسرار الجمالية، والإيحاءات الفنية، وما يتركه هذا النص من أثر لدى المتعلمة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى الخطوات والإجراءات التي تم بها تدريس طالبات المجموعة التجريبية وفقا للمنحى التواصلي ساعدت الطالبات على التفسير والاستنتاج وطرح الأسئلة والأفكار، وتبادل الأدوار، وكل هذه الإجراءات فيها تنشيط للذهن، وإثارة للانتباه، مما أتاح لطالبات المجموعة التجريبية الفرصة لاكتساب مهارات الاستيعاب القرائي.

كما يمكن تفسير تحسن مهارات الاستيعاب القرائي للمجموعة التجريبية هو احتواء المنحى التواصلي على استراتيجيات تدمج بين المهارات اللغوية المختلفة، من تحدث واستماع والتذوق الأدبي للنصوص، وتنظيم التحدث بحرية وتفاعل وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (Aalaei, 2017).

وتعزو الباحثة أيضاً تفوق طالبات المجموعة التجريبية في مهارات الاستيعاب القرائي إلى الإجراءات التي يتضمنها المنحى التواصلي، والأنشطة المتعددة التي قامت بها الطلبة بمساعدة المعلمة من مثل: النصوص القرائية والكتابية، حيث ركزت المعلمة على الأساليب المختلفة كالتواصل الصوتي والاستفهامي، وتواصل الطالبات فيما بينهن وبين المعلمة، مما نتج عنه فهم الطالبة للفكرة كما تفهمها المعلمة (المرسل) واستخدام اللغة الفصيحة الخالية من عيوب النطق أثناء التدريس، ونتيجة للتغذية الراجعة من الطالبة (المستقبل) التي تفتح المجال أمامها للتفاعل لإرساء الفكرة وتعميق فهمها.

وتتفق هذه النتيجة مع الكثير من الدراسات كدراسة (Orade, 2012)، ودراسة (Ma,2009)، ودراسة (Aalaei, 2017)، ودراسة الشرعة وسيتي روسيلاواتي (2016) وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين تعزى إلى أثر المنحى التواصلي في جميع المهارات لصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء إجراءات الدراسة الحالية، وما أشارت إليه من نتائج توصي الباحثة وتقترح بما يلي:

1. ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية، والمشرفين التربويين على استخدام استراتيجية المنحى التواصلي أثناء تدريس نصوص القراءة.
2. لفت نظر القائمين على إعداد مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم العام إلى أهمية تضمين كتب اللغة العربية استراتيجيات تدريس حديثة، تعمل على تحسين مهارات الاستيعاب القرائي.
3. تبني المهارات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الحالية، والانطلاق منها عند بناء مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية.
4. إجراء دراسة تحليلية لمحتوى منهاج اللغة العربية للصفوف الأساسية العليا في ضوء مهارات الاستيعاب القرائي.
5. إجراء دراسة لمعرفة مستوى تمكن معلمي اللغة العربية في مراحل التعليم العام من أساليب تنمية مهارات الاستيعاب القرائي.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- الجليدي، حسن (2009). فاعلية إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الثاني ثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الروقي، راشد (2015). فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحو القراءة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الزبيدي، نسرين (2011). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأدبي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- الزبيدي، نسرين؛ والحداد، عبدالكريم؛ الوائلي، سعاد (2013). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 9 (4)، 435- 447.
- سالمان، أسامة. .(2011) فعالية استراتيجية ما وراء الذاكرة في تنمية التحصيل وبعض مهارات القراءة الناقدة والكتابة الإبداعيّة في مادة البلاغة لدى طلاب الصف الثاني الثانويّ. مجلة بحوث التربية النوعية، 1 (23)، 65- 82.
- سلطان: فاء (2006). أثر بعض العمليات الذهنية المصاحبة للتعرف في استيعاب المقروء لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وفي تعبيرهم الكتابي .أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية، حلوان، مصر.
- سيتي روسيلاواتي، بنت رملن؛ والشرعة، نايل (2016). أثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحسين مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلبة الماليزيين الناطقين بغي العربية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الأردنية، 6 (3)، 80- 107.
- عبد الخالق، مختار (2006). فعالية برنامج مقترح لتطوير تدريس القراءة في ضوء قضايا العولمة في تنمية مهارات القراءة والوعي بتلك القضايا لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، كلية التربية، المنيا، مصر.
- العبداللات، بسام والصمادي، جميل (2016). مقارنة فاعلية استراتيجيتي التدريس المباشر والتدريس التبادلي في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في القراءة (الديسلكسيا). **دراسات العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، 43 (1)، 525-547.
- العذيفي، ياسين (2009). فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول ثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- عمرو، منى والناطور، ميادة (2006). أثر تنشيط المعرفة السابقة على الاستيعاب القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مدينة عمان. دراسات العلوم التربوية، 33 (1)، 56- 76.
- لافي، سعيد عبد الله (2006). أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس**، مناهج التعليم و بناء الإنسان العربي، جامعة عين شمس، دار الضيافة، القاهرة.

- مجاور: لاح الدين (2006). تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية: أسسه وتطبيقاته التربوية. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.
- مصطفى، عفاف (2014). استراتيجيات التّدريس الفعال، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر.
- منسي، غادة (2016). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات التحدث لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الزلفي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 4 (16)، 119-146.
- الهاشمي، عبدالرحمن؛ والمحارمة، سهام (2013). فاعلية برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين الذكاء اللغوي لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 12 (1)، 29- 54.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Aalaei, N. (2017). The Effect of Using Communicative Language Teaching on Developing English Speaking and Listening Skills of Iranian Secondary School Students. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 4 (8), 256-266.
- American Academic Support Center. (2004). Comprehension levels. Retrieved, May, 22, 2006, from the world wide web: http//:www.Academic- Comprehension0reading- teaching.
- Hagaman, J. (2008). The Effects of paraphrasing Strategy on the reading comprehension of middle school students at risk. DAI, 34A (I), 78.
- Harvey, S., & Goudvis, A. (2010). Strategies that work: Teaching comprehension for and engagement. Portland, ME: Stenhouse.
- Ma, T. (2009). An Empirical Study on Teaching Listening CLT. International Education Studies, 2 (2), 126-134.
- Matthes, J., Niederdeppe, J., & Shen, F. C. (2016). Reflections on the need for a journal devoted to communication research methodologies: ten years later.
- Mercer. C, Pullen P. (2008). Teaching Students with Learning Problems, 7th edition, New Jersey.
- Oradee, T. (2012). Developing speaking skills using three communicative activities (discussion, problem-solving, and role-playing). International Journal of Social Science and Humanity, 2 (6), 533.
- Reeve, B. B., Thissen, D. M. S., Bann, C. M., Mack, N., Treiman, K., Sanoff, H. K., & He, J. (2017). PCC-Ca-36 and PCC-Ca-6 (appears in: Psychometric Evaluation and Design of Patient-Centered Communication Measures for Cancer Care Settings). Copyright: Creative Commons License.
- Thompson, H. (2007). Impacts of Educational Kinesiology Activities on Fourth Graders` Reading Comprehension. Ed. D Dissertation, Walden University. USA.
- VanLear, C. A., & Canary, D. J. (Eds.). (2015). Researching interactive communication behavior: A sourcebook of methods and measures. SAGE Publications.